طبق الاصل

مؤيد نعمة

أعطوا الانتخابات الأولوية في العراق!

بقلم / هيلينا كوبان

تظل إمكانية إجراء انتخابات وطنية شاملة في العراق بحلول ٣١ من كانون الثاني ٢٠٠٥ أمراً محتملاً ولو بشق الأنفس. ذلك الموعد الأخير هو أمر في غاية الأهمية. لقد أشار قادة الرأي العام العراقي وذوو الشأن وبضمنهم آية الله العظمى علي السيستاني إلى أن أي فشل في التنفيذ ربما سيعطي الدليل على أقصى التطرف في النيات السيئة من قبل حكومة الولايات المتحدة. بين آية الله السيستاني أن مثل هذا الفشل سوف يحوله إلى المعارضة الكاملة للوجود الأمريكي في العراق. لماذا، إذن ما زال القادة الأمريكيون يتصرفون بطرق عدوانية متصاعدة تعوق بطرق فعالة الخطط للوفاء بهذا الموعد الحاسم الأخير؟ الانتخابات أو اللبننة؟ إذا خرجت الانتخابات عن الخط، سيواجه العراق احتمالاً حقيقياً بفوضى طويلة الأمد. (اللبننة) وآلام إضافية هائلة لكل المعنيين. زادت الخسائر الأمريكية الآن على الألف قتيل وسوف ترتفع كثيراً، كثيراً جداً. ربما يرغب بعض الأمريكان (مثل بعض العراقيين) في الانتقام لحوادث الموت الأخيرة، يجب أن تكون الأسبقية الأولى للقادة الأمريكيين في العراق لمساندة عمليات الانتخابات بكل طريقة ممكنة. يقتضي هذا التقيد بالعمليات الاستراتيجية وهو أمر غير ملموس حتى الآن.

عندما كانت التحضيرات للانتخابات قد بدأت في نيسان الماضي في ذلك الحين، شن الأمريكيون على نحو غير ضروري هجمات تصعيدية ضد الفلوجة والنجف. فعلوا الشيء نفسه في آب في هاتين المدينتين ومدن أخرى. لم تحقق هذه التصعيدات أي شيء ذا قيم عسكرية دائمية. ولكن على المستوى السياسي داخل العراق، أفضت إلى نكسة كبيرة. أخبر الرجل الثاني في القيادة العسكرية الأمريكية في العراق الجنرال توماس ميتز محرر وكالة الاسوشيتد بريس أن هجمات إضافية أمريكية على واحدة أو أكثر من المناطق المدنية المثيرة للمتاعب في العراق هو أمر (ممكن) قبل انتخابات كانون الثاني. أدعى الجنرال ميتز في المقابلة أن هذه الهجمات ضرورية لإخضاع المناطق المحرمة وجعلها تحت سيطرة الولايات المتحدة (من الممكن أن تكون واحدة من هذه الهجمات على الفلوجة) قبل التصويت. هذا جدال خطير. لكي تجرى الانتخابات وتعتبر شرعية في أيةمنطقة من العراق فانه ليس ضرورياً أن تكون تلك المناطق مسيطراً عليها من قبل القوات الأمريكية - فقط يجب أن تكون المنطقة مسالمة بدرجة كافية للسماح بحرية الوصول للمرشحين وممثلي الأحزاب والمسؤولين عن إجراء الانتخابات وكلهم من العراقيين وليسوا من الأمريكان. إذا كانت عملية الانتخابات نزيهة ولديها ما يكفي لجعلها جديرة بالثقة السياسية في عموم القطر، فإنهم سيمتلكون حرية الوصول إلى الأماكن التي يحتاجون إلى الوصول إليها.

العنف والتحدي

استعداد القادة الأمريكيين في العراق في الوقت نفسه إلى اللجوء إلى العنف الشديد كلما يشعرون بأن هنالك من يتحداهم ببعث رسالة قوية إلى العراقيين أن (استعمال القوة لحل المشكلات هو أمر جيد) وهو النقيض تماماً لأي درس في الديمقراطية يجب أن يعلم. لكن هل من الممكن أن نتوقع حقيقة أن العسكريين الأمريكان - الذين دربوا على العمليات القتالية العنيفة بدرجة عالية - يمكن أن يحولوا أنفسهم إلى مجموعة من القابلات الصبورات، وهم العارفون سياسياً بالانتخابات؟ نعم، نستطيع ويجب أن نفعل ذلك. إنها ليست على كل حال المرة الأولى للعسكريين ليقوموا بمثل هذا التحول. أمرت حكومة جنوب أفريقيا العنصرية في عام ١٩٨٩ عسكرييها القساة المتطرفين الذين قاتلوا أكثر من عقدين المتمردين الوطنيين السود في ناميبيا المستولى عليها للتحول جوهرياً لمهمتهم الجديدة بخلق الظروف المناسبة لإجراء انتخابات (شخص واحد، صوت واحد) وتحت رعاية الأمم المتحدة.

نجحت العملية بكاملها، على الرغم من بعض الاشتباكات النارية الأمنية التي رافقتها، وهو أمر مذهل. ربما اعتقدت حكومة جنوب أفريقيا أن حلفاءها الناميبيين سوف يفوزون في الانتخابات. ولكن بريتوريا والجماعة الوطنية الرئيسة سوابو اتفقا على قبول نتائج الانتخابات. فازت سوابو بسهولة، فسحبت بريتوريا قواتها لاحقاً واحتفظ القطران بعلاقات جيدة منذ ذلك الحين.

الأمم المتحدة

هل يمكننا توقع تنفيذ مثل هذا السيناريو في العراق؟ ليس هنالك سبب كبير يمنع حدوث ذلك - والعديد من الجوانب في الموقفين متماثلة. بينما ظل عسكريو جنوب أفريقيا مسيطرين بصورة عامة على ناميبيا طوال وقت فترة الانتخابات، وبصورة حرجة. لعبت الأمم المتحدة دوراً مركزياً في تنظيم التصويت، بالإضافة إلى تقديم التأكيدات لكل الأطراف بأن الاقتراع سوف يكون (حراً وعادلاً). تلعب الأمم المتحدة دوراً مماثلاً في مساندة الانتخابات المخطط لها في العراق. تقدم الأمم المتحدة رسمياً (النصائح) إلى الهيئة المستقلة للانتخابات، ولكن ممثلي الأمم المتحدة لعبوا دوراً رئيساً في تشكيل الهيئة. في أواخر حزيران كانت الأمم المتحدة هي التي نظمت دورة تدريبية شاملة لمدة أسبوعين (في المكسيك) لأعضاء الهيئة السبعة وموظفي الانتخابات الرئيسيين. تبادل أعضاء الهيئة العراقيون الأفكار مع نظرائهم من العديد من الأقطار التي تحولت مؤخراً بنجاح إلى الديمقراطية. تواصل الهيئة الآن على نحو مطرد الخطط لتسجيل المصوتين والأحزاب السياسية، تقوم بتصميم أوراق الاقتراع، تدرب موظفي الانتخابات، والتحضير وإدارة أكثر من ٢٠٠٠ مركز انتخابي في أواخر كانون الثاني. هذا عمل عظيم، عمل يجب أن يفخر به ويسانده كل أمريكي وكل شخص آخر يسهم فيه. ولكن الأمر الوحيد الرئيس الذي يقف عائقاً في الطريق: استمرار مستويات العنف العالي في أنحاء العراق، العسكريون الأمريكان ليسوا القوة الوحيدة التي تقوم بإذكاء النيران لهذا العنف. ولكن عملياتهم قد اسهمت بالتأكيد بالتصعيد الجدي في الماضي وهي تهدد بفعل ذلك في المستقبل. باسم كل الذين قتلوا في هذه الحرب، هذه التصرفات يجب أن تنتهي، أعطوا فرصة للديمقراطية في العراق.

عن: الكريستيان ساينس مونيتر
ترجمة: إحسان عبد الهادي

الإرهاب ليس هو الرد على الإرهاب الشيشاني

برنارد - هنري ليفي

إن أخذ الرهائن في بيسلان، روسيا، بمجزرته التي طالت الأبرياء، بقسوته، بمذبحته وبقراره الجنوني في انتهاك هذا التابو النهائي كلياً - تابو الطفولة - يملؤنا برعب مقدس تقريباً.وقد ارتفع بالإرهاب العالمي إلى مستوى جديد.

ولا عذر يمكن إيجاده لهؤلاء الرجال والنساء القادرين على مثل هذا البغض.ولا يمكن أن يكون هناك تفسير - لا اليأس، ولا البؤس، ولا جرائم الدولة التي سبق أن ارتكبها الجيش الروسي.من سيجرؤ، وهو يخط هذا الفعل في كتاب عن تاريخ مأساوي يثير الشفقة، أن يبحث عن تبرير؟ إن البينة التي لا جدال فيها تتطلب أن يكون الموضوع الوحيد للشفقة تلك العوائل المشتتة، المشربة بالشك والألم، التي هي في نواح منذ الجمعة على الشهداء الأطفال في أوسيتيا الشمالية.

مع هذا.

مع هذا، فإن الألم والعذاب يجب أن لا يسمح لنا بأن نتجنب التفكير النقدي المتأني.ولنأخذ بوتين، على سبيل المثال.فيجب أن لا ننسى أن فلاديمير بوتين لم يكف، خلال الأزمة بكاملها، عن تضليل آباء وأمهات الأطفال، وإسكات أفواه الصحفيين الذين اعتبرهم فضوليين جداً، وتخريب المفاوضات الممكنة.

انظروا إلى همجية الانقضاض وجنون الدبابات، التي راحت، وفقاً لشهود عيان، تطلق قنابلها على جدران المدرسة.ولنتأمل اللامبالاة بموت الآخرين، على شاكلة ما رأيناه حين غرقت الغواصة كورسك عام ٢٠٠٠ وعندما جرت عملية الاستيلاء على المسرح في موسكو عام ٢٠٠٢، وهي لا مبالاة أدت ببوتين - وهو يرسل ضباطاً غير مدربين ومسلحين بما فيه الكفاية - إلى المجازفة عن علم بحدوث حمام دم.

ويجب القول هنا، ويجب تكرار: أن بوتين، بدلاً من القيام بكل شيء من أجل (حماية الأطفال)، كما كان قد أعلن قبل الانقضاض الروسي على المدرسة بأربع وعشرين ساعة، أعطى إشارة بالبدء بالمجزرة.والإرهابيون إرهابيون، لكن بوتين هو الذي مهد لهم الطريق.

انظروا إلى الشيشان، والطريقة التي يحاول المسؤولون في موسكو الآن استخدام هذه البلية بها لإلحاق الخزي بكامل الأمة الشيشانية.فبوتين يحاول التأكيد على خط مواز.وهذا هو أسلوبه لعقدنة شيشنيا.فموسكو تنشد صرف مخاوف الشيشانيين المعتدلين، وهناك مزج هادئ لأولئك الشيشانيين المعارضين لهجمات روسيا المهلكة بأولئك الذين يشاركون في عتمة الإرهاب العالمي الغائمة.

وهذه مقارنة لا تطاق.فبينما يندب الواحد موتى بيسلان، يجب عليه أيضاً أن يقاوم بكل قوته محاولة اتهام كل الشيشانيين بالمشاركة في القتل الجماعي للمدنيين.فالذي حصل في الواقع أن حفنة من العدميين اختطفوا قضية - قضية الاتجاه القومي الشيشاني - وجعلت أفعالهم ذاتها، بالتحديد، هزأة منها، مثلما فعل أسامة بن لادن بالقضية الفلسطينية إلى حد كبير يوم ١١ أيلول.

مرة أخرى: الشيشانيون، ودعونا نحلل الفكرة الشائعة في شوارع روسيا وأوسيتيا الشمالية، والقائلة بأن حلاً نهائياً، صارماً وعنيفاً، للمسألة الشيشانية التي لا نهاية لها، وحده الذي يسمح للدولة بالشفاء من ١١ أيلول الخاص بها.فالشيشانيون، كما تقول هذه الفكرة، ليسوا بشراً، وإنما حيوانات، وحوش.وإن ستالين لم يكن مخطئاً، كما تقول فكرة أخرى، في رغبته بإفناء آخر من يتبقى منهم.ويجب علينا أن ننهي ما قام به ستالين، سيد كل الدول الروسية.

وهكذا فإن الطبقة السياسية ما بعد السوفيتية بكاملها، ومعها القوات المسلحة، تسلم جدلاً بأن إرهاباً مضاداً للشيشان أكثر - وليس أقل - يمكن أن يكون الرد الوحيد على إرهاب الإرهابيين.طيب، في هذه النقطة أيضاً، يجب أن ننأى بأنفسنا عن الطبقة السياسية ما بعد السوفيتية والقوات العسكرية.في هذه النقطة، كما في غيرها، يجب أن نمتلك الشجاعة لنبذ ضباط الكي جي بي السابقين الذين يشيرون على بوتين وربما يسيرونه، ويجب أن نذكرهم بأن كونهم على الخطوط الأمامية في الحرب على الإرهاب لا يعطيهم كل حق - وبالتأكيد حق الرد بالرعب على الرعب، ولا التصرف بإهمال بأرواح مواطني غروزني.

هل واجه جاك شيراك فرنسا بوتين بجرأة في أية نقطة من ذلك؟ أم غيرها ردشرودر ألمانيا؟ أم الرئيس بوش؟ أم وزير خارجية هولندا (الذي سحب بأدب سؤاله الصغير الذي كان قد سمح لنفسه بإفلاته فيما يتعلق بالظروف التي كان قرار مهاجمة المدرسة قد أتخذ تحتها في آخر الأمر؟

وهذا ليس هو الجانب الأكثر إيلاماً من المسألة.ولا هو أقل خزياً للديمقراطيات العظمى التي تكافح الهمجية ولحقوق الإنسان - للحقيقة.

فإذا كان إرهاب الإرهاب قد منعنا من العد إلى اثنين، فلنعد إلى واحد: الإدانة الكلية لفاشية عصرنا هذا، التي هي الإرهاب الإسلاموي.وإلى اثنين: رفض الأجندة السياسية التي تقوم، في ثأرها لنفسها من أطفال الآخرين لأن أشراراً أنزلوا البلاء بأطفالنا نحن، بإضافة المزيد إلى ألم العالم والتعويض بلا شيء.

ترجمة / عادل العامل
عن / لوس أنجلس تايمز

انتخابات كانون الثاني واخطار الوضع الامني

سوف يستهدف الارهابيون سياسيين عراقيين وحلفاء الولايات المتحدة من اجل تقويض عملية الانتخابات الوطنية العراقية في كانون الثاني المقبل ذلك ماحذر منه وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد.

بقلم: ديفيد ساندز

وفي خطابات رئيسة ذات طابع سياسي في ليلة الذكرى الثالثة لهجمات الحادي عشر من أيلول اصر السيد رامسفيلد وكذلك كولن باول وزير الخارجية الامريكية على ان الولايات المتحدة تحت ادارة الرئيس بوش قد حققت مكاسب كبيرة في الحرب الدولية على الارهاب يقول السيد باول امام حشد كبير في جامعة جورج تاون.

(لقد اصبح عالمنا اليوم اكثر امناً مما كان عليه قبل ثلاث سنوات ولكن لايزال هنالك الكثير من العمل علينا القيام به).

وبرغم المكاسب أبلغ السيد رامسفيلد حضور نادي الصحافة القومي بأن : (ليس هناك أدنى شك في ذهني) أن المتمردين سوف يزيدون من هجماتهم على الساحة العالمية خلال الاشهر المقبلة في محاولة لافشال العمليات الانتخابية التي تشرف عليها الامم المتحدة، وقد وضع رئيس البنتاغون هذه الملاحظات بعد يوم واحد من انفجار سيارة مفخخة امام السفارة الاسترالية في اندونيسيا وقتلت (٩) اشخاص وجرحت اكثر من (١٧٠) اخرين.

وقد كان رئيس الوزراء الاسترالي (جون هوارد) مسانداً قوياً لحرب الولايات المتحدة في العراق وستجري استراليا انتخاباتها في التاسع من تشرين الاول القادم والتي قد تحدد موقف استراليا من بقائها حليفة لامريكا في العراق ام لا ، في هذا يقول رامسفيلد: (تجري انتخابات في بعض البلدان وهناك نضال قوي حول الموقف من العراق والبقاء فيه، وإن الارهابيين يعلمون ذلك جيداً فهم ليسو اغبياء ولكنهم اذكياء).

وفي دفاعة عن سجل ادارة الرئيس بوش ذكر السيد باول اسقاط النظامين العدوانيين في افغانستان والعراق وقال بان تعاوناً جديداً في الباكستان والسعودية لتجفيف موارد الارهابيين المالية وشبكات الدعم وان قرار ليبيا بالتخلي عن برامج اسلحتها جاء مكسباً كبيرا ويقول في ذلك: (لقد جاءت جميع هذه الانجازات بسبب حزم وثبات الولايات المتحدة الامريكية وبسبب استعداد الرئيس للوقوف بثبات ايضاً).

وفي لقائه مع (اسيوشتيد برس) قال السيد باول في الوقت الذي تبقى فيه القاعدة كبيرة بقيادة اسامة بن لادن فقد خططت شبكته لتكريس اكثر طاقاته لتحاشي القاء القبض عليه.

ويقول النقاد ان انتخابات كانون الثاني المقبلة قد تتعرض للخطر اذا لم تتم السيطرة على المناطق الخاضعة لتحكم المتمردين: (نحن نعلم بالذي سيحدث في مدينة الفلوجة ولكن علينا اعادة سيطرة الحكومة العراقية عليها اخر الامر، وان مالا نعلمه هو هل ستجري العملية الانتخابية بطريقة سلمية ام بطريق القوة ولكنها ستحدث حتماً وباحدى الطريقتين).

وقد رفض رامسفيلد بشدة قول الـ (فاينانشل تايمز) في لندن والذي ذكر بان القوات الامريكية ادارت (بغير اتقان تماماً) الموقف الامني في عراق مابعد الحرب وعليها ان تبدأ بالانسحاب، وقال رامسفيلد (لقد قرر المتطرفون تدمير الحكومات وتدمير الانظمة الحرة منها، وقد عقدوا العزم على اخذ عنفهم ونشره عبر الكون ولايمكننا السماح لهم بذلك وان الفايننشل تايمز على خطأ).

لم يذكر رامسفيلد استراليا بالاسم ولكن انتخابات التاسع من تشرين الثاني المقبل تبدو وكأنها (الكراز) (الكبش الذي يتقدم القطيع) للانتخابات الرئاسية الامريكية والبريطانية.

لقد لعبت تفجيرات مدريد في الحادي عشر من آذار الماضي والتي اتهمت فيها منظمة القاعدة دوراً محرجاً في هزيمة حزب (خوزية ماريا أزنار) الداعم للولايات المتحدة بعد يومين من عمليات التفجير واصبحت السلطة في ايدي الحزب المعارض لبقاء القوات الاسبانية في العراق.

وفي استراليا انتقد زعيم الحزب العمالي المعارض (مارك لا ثام) تحالف السيد هوارد القوي مع واشنطن وقال بأنه يرغب باعادة القوات الاسترالية والبالغ عددها (٨٥٠ عنصراً) الى الوطن بالسرعة الممكنة، ويسير المرشحان كفرسي رهان في قوائم التصويت والتي توقفت عقب هجوم اندونيسيا.

ومهما كان تأثير الانفجار على عملية التصويت فان السيد هوارد لم ترعبه التهديدات ضد اهداف استرالية.

وقد قال السيد هوارد في حديث مع محررين في (كانبيرا) عن هذا الموقف: (ان التهديدات الارهابية لن تحدد سياساتنا الخارجية والامنية، وحين يبدأ البلد بهذا العمل فهو يتنازل عن السيطرة على مستقبله).

ترجمة: عمران السعيدي
عن: واشنطن تايمز